

الباب الرابع

الفصل الأول: الحسن اللفظي في خطبة الرسول

أما في المحسنات اللفظية وجدتها الباحثة
أنواعها فيها ما يلي:

❖ ١ ❖ الجناس.

١- التام:

١- وتتجزون بالأحسان احسانا.

وكان لفظ "بالاحسان" و "احسانا" وهو
الجناس التام لأنه لا تفق فيه اللفظان
المتجانسان في أربعة أمور هي نوع
الحروف، وعددها، وشكلها، وترتيبها مع
اختلاف المعنى. أما المعنى الأول فهو
"حسن الخلق" والثاني "جزاء".

٢- وبالسوء سوءا.

وهو الجنس التام لأنه اتفق فيه اللفظان
المتجانسان في أربعة أمور. أما المعنى
الأول فهو "أخلاق سيئة" والثاني "جزاء".

٢ - غير تام:

١- بين عاجل قد مضى لا يدري ما الله صانع
به وبين آجل قد بقى لا يدري ما الله
قاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه.
تجانس لفظ "عاجل" و "آجل" والمراد الأول
"سريع" والثاني "بطئ" وسمى جناس غير
التام لأنهما اختلفا في نوع الحروف.

﴿ ٢ ﴾ السجع .

١ - مطرف:

١- والله تموتن كما تامون، وتبعثن
كما تستيقظون وتحاسبن بما تعملون.
ولتجزون بالاحسان احسانا.

اتفق لفظ "التموتن، لتبعثن" و"لتحاسبن
فى التقفية دون الوزن وهو السجع
مطرف.

اتفق لفظ "تناموت، تستيقظون،
تعملون" و"تجزون" دون الوزن
وهو السجع مطرف.

٢- نبوتهم أجدائهم.

اتفق لفظ "نبوتهم" و"أجدائهم" فى التقفية
دون الوزن وهو السجع مطرف.

٣- الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب
إليه.

اتفق لفظ "نحمده، ونستعينه" و"نستغفره"
فى التقفية دون الوزن وهو السجع
المطرف.

٤- من يهتد الله فلا مضل له ومن
يضل فلا هادى له.

اتفق لفظ "مضل له" و "هادى له" فى التقفية
دون الوزن وهو السجع المطرف.

٥- أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحثكم
على طاعته.

اتفق لفظ "أوصيكم" و "أحثكم" فى التقفية
دون الوزن وهو السجع المطرف.

٦- أيها الناس: إن دماءكم وأموالكم حرام
عليكم، إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم
هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا
وإنكم ستلقون ربكم.

اتفق لفظ "دماءكم" و "أموالكم" فى التقفية
دون الوزن وهو السجع المطرف وذلك
أيضا با اتفاق لفظ "عليكم ربكم ويومكم".

٧- فيسأنكم عن أعمالكم.

اتفق لفظ "فيسأنكم" و "عن أعمالكم" فى
التقفية دون الوزن وهو السجع المطرف.

٢ - المتوازي:

١- كذبت الناس ما كذبتكم، ونو غررت الناس ما غررتكم.

اتفق "ما كذبتكم" و "ما غررتكم" في التقفية والوزن وهو السجع المتوازي.

٢- أيها الناس كان الموت في الدنيا على غيرنا كتب وكان الحق على غيرنا واجب.

اتفق لفظ "كتب" و "واجب" في التقفية والوزن وهو السجع المتوازي.

٣- قد نسينا كل واعظة وأمنا كل جائحة.

اتفق لفظ "واعظة" و "جائحة" في التقفية والوزن وهو السجع المتوازي.

٤- حسنت خليقته وسريرته.

اتفق "خليقته" و "سريرته" في التقفية دون الوزن وهو السجع مطرف.

٥- وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله.

اتفق "ماله" و "قوله" في التثنية دون الوزن وهو السجع المطرف.

٦- إن نكم معالم فانتهوا إلى معالمكم، وإن نكم نهاية، فانتهوا إلى نهايتكم.

اتفق لفظ "معالمكم" و "نهايتكم" في التثنية دون الوزن وهو السجع المطرف.

٧- ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا.

اتفق لفظ "أنفسنا" و "أعمالنا" في التثنية دون الوزن وهو السجع المطرف.

الفصل الثاني: (المسارح) المعنوية في خطبة الرسول

وجدت الباحثة في هذا الكتاب أنواعا من المحسنات المعنوية منها الطباق والمقابلة. وأما تحليلها كما يلي:

﴿ ١ ﴾ الطباق.

١- طباق الايجاب

١- ولتجزون بالاحسان احسانا وبالسوء
سوءا.

فيه لفظان هما "الاحسان" و "السوء"
وسمى بطباق الايجاب.

٢- وإنما للجنة أبدا أو النار أبدا.

فيه لفظان هما "للجنة أبدا" ولفظ "أو النار
أبدا" وهما من إيجابين لذا سمى بطباق
الايجاب.

٣- وكان الذين نشيع من الأموات سفر
عما قليل إلينا راجعون.

فيه لفظان هما لفظ "سفر" ولفظ
"راجعون" وهما من إيجابين لذا سمي
بطباق الإيجاب.

٤- ومن دنياه لآخرته.

فيه لفظان هما لفظ "دنياه" ولفظ "لآخرته"
وهما من إيجابين لذا سمي بـ
الطباق الإيجاب.

٥- ومن الشبية قبل الكبرة ومن الحياة قبل
الممات.

فيه لفظان هما لفظ "الحياة" ولفظ "الممات"
وهما من إيجابين لذا سمي بـ
الطباق الإيجاب.

٦- فوالذى نفس محمد بيده ما بعد الموت
من مستعنب، ولا بعد الدنيا من دار، إلا
الجنة أو النار.

لفظ "الجنة" ضد من لفظ "النار" وسمى
هذا الطباق طباق إيجابيا لأنهما لفظين
إيجابيين.

٧- من يهد الله فلا مضل له.

فيه لفظان هما لفظ "يهد" ولفظ "مضل"
وهما من إيجابيين لذا سمي بطباق
الإيجاب.

٨- ومن يضلن فلا هادي له.

فيه لفظان هما لفظ "يضلن" ولفظ "هادي"
وهما من إيجابيين لذا سمي بطباق
الإيجاب.

٩- إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين
كفروا يحلوناه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا
عادة ما حرم الله.

فيه لفظان هما لفظ "يحلوناه عاما" ولفظ
"ويحرمونه عاما" وهما من إيجابيين لذا
سمى بطباق الإيجاب.

١٠- يوم خلق الله السموات والأرض.

لفظ "السموات" ضد من لفظ "والأرض"
وسمى هذا طباق إيجابياً لأنهما لفظين
إيجابيين.

٢- طباق سلب:

١- والله لو كذبت اناس ما كذبتكم.

وكان لفظ "كذبت" و "ما كذبتكم"
متضادين وهو طباق السلب لأن
أحدهما من سلب وإيجاب.

٢- ولو غررت الناس ما غررتكم.

وجد فيه اللفظان المتضادان هما لفظ
"غررت" و "ما غررتكم" هما يتكوتان
من إيجاب وسلب لذا سمى بطباق
سلبى.

﴿ ٢ ﴾ المقابلة.

من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

يشتمل هذا المثال على معنيين هما من يهد الله فلا مضل له ثم يقابل بهذين المعنيين على الترتيب هما ومن يضلل فلا هادي له.